

ضعف الإيمان وقلة مراقبة الله وغياب التوجيه أهم أسبابها الكوس: المعاكسات عبر وسائل الاتصال تحرش فاضح



الشيخ د. أحمد الكوس



د. خضر البارون

انتشرت ظاهرة خطيرة بين الشباب وهي ارسال رسائل عبر وسائل الاتصال تحمل الفاظا مخلة بالآداب وصورا خبيثة، عن طريق رسائل غير مضمومة لا يعرف مصدرها.. فما أسباب هذه الظاهرة وما علاجها الشرعي؟

يقول د. أحمد الكوس: ان حفظ الأعراض من أصل مقاصد الشريعة الإسلامية ولذلك تم تحريم الفاحشة باختلاف اشكالها وصورها وسد الذرائع الموصلة إلى الفاحشة لذلك حرم الله تعالى النظر المحرم وحرم على المرأة التبرج والخضوع بالقول وحرم الخلوة بالنساء، ومن هذه المعاكسات عبر وسائل الاتصال المتنوعة سواء الواتساب أو غيره فيها العديد من الذرائع التي تؤدي إلى الفتنة والوقوع في المعصية وأكد د. الكوس أن أسباب المعاكسات هي ضعف الإيمان وقلة مراقبة الله تعالى وضعف التربية والتوجيه، وبغياب هذا التوجيه تنمو الظواهر السيئة لاسيما في مرحلة الشباب أو المراهقة، وإذ غفل الوالدان عن توجيه الأبناء فإن العواقب ستكون وخيمة.

وأرجع د. الكوس هذه الظاهرة إلى ضعف الإيمان وخاطب الشباب قائلاً: أعلم أن الله معك في خلوتك وأنه يراك في حركاتك وسكناتك وأنه يسمع كل كلمة تنوح بها ويعلم مكنون نفسك ومسرادات قلبك من وراء

البارون: المعاكسات يتصف بشخصية ضعيفة وعدم ثقة في نفسه وضعف في مواجهة الآخرين



معاكساتك وتحرشك فيم ستجيبه إذا وقفت بين يديه فسالك عن كل كلمة حرام وكل همسة حرام وكل لمسة حرام، قال تعالى: (أم يجيبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسنا لديهم يكتبون). وأضاف انه من المؤسف أن ترى الشباب يلاحق الفتيات في الأسواق والشوارع ويتحرش بهن عن طريق رمي رقم التلفون وقد تأخذ بعض الفتيات وتتصل بهذا الشاب ويبدأ التلاعب بها ثم التمشير بها إذا لم تستجب لرغباته، مؤكداً أن هذه المعاكسات لها مفاصد كثيرة وأضرار على الفتاة وعلى الشباب. وقد حذر ونهى الله عز وجل النساء عن الخضوع بالقول للرجال صيانة لهن فقال عز وجل: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض

وقلن قولاً معروفاً). مشاكل عدة

يرجع أستاذ علم النفس بجامعة الكويت د.خضر البارون ظاهرة المعاكسات والتحرشات سواء عبر الهاتف أو في الأسواق والتي يعاني منها كثير من الأسر لما تسببه هذه الظاهرة من إزعاج وإرباك لجزبات الحياة وما يسببه من اضطراب في الأسر، وإذا لم ينفع النصح فمن الممكن أن نشكو هذا الشخص الذي يقوم بذلك والمعايير الاجتماعية بحيث يزعم راحة الآخرين من أهمها غياب رقابة الأسرة وعدم سعيها لغرس القيم والأخلاق الحميدة والالتزام بها، ولفت د.البارون إلى أن هذه الظاهرة تنتشر بين الشباب خاصة المراهقين كما قد يمارسها أيضا الراشدون أو كبار السن لما فيها من تسليية وقضاء وقت الفراغ

وتنفيس عن بعض الرغبات الجنسية المكبوتة، ويصف البارون المعاكسات بأنه ذو شخصية ضعيفة وعدم الثقة في نفسه ويتصف بالخلج وضعف التعبير في مواجهة الآخرين فهو وراء الهاتف فهو مستتر وغير ظاهر أمام الأعين ويلجأ إلى ممارسة هذه الظاهرة لأسباب عديدة منها فشل القدرة على الاتصال المباشر ومواجهة الجنس الآخر، أو الخوف من عقاب الآخرين، كما قد يكون أحد أسبابه الشعور بالفراغ وحسب التسليية بلزجاج الآخرين.

العلاج

يرى د.البارون ان علاج هذه الظاهرة يكون عن طريق مواجهة بشكل حازم وعدم التراخي أو التساهل مع المعاكسات خاصة اذا تكرر الامر فوجب استخدام النصح بان هذا السلوك غير مرغوب فيه وأن هذا أسلوب سائن، كما يجب توضيح عواقب سلوكه وما يسببه من اضطراب في الأسر، وإذا لم ينفع النصح فمن الممكن أن نشكو هذا الشخص الذي يقوم بذلك الى الجهات المختصة لمراقبة الهاتف وتعقب المعاكسات والإمساك به ومن ثم يأخذ العقاب اللازم لذلك، كما يجب الاهتمام بتربية الأبناء تربية سليمة وصحيحة وأن نغرس فيهم القيم والأخلاق الحميدة وأن يتحلوا بمبادئ الإسلام وأن يحترموا مشاعر الآخرين وأن يأخذوا بمبدأ «أحب لغيرك ما تحبه لنفسك».

لنحيا بالقرآن

سورة القصص

عاقبة الغرور

شكر، الصبر على زينة الدنيا والصبر على طاعة الله والصبر على المعصية، والصبر على ابتلاءات الدنيا والصبر على الأقدار المؤلمة وعلى الشهوات، هؤلاء الذين يؤثرون ثواب الله على الدنيا الفانية.

عقاب من جنس العمل

(ففسقنا به وبادره الأرض فما كان له من فمة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) الفاء تفيد التعقيب، فكان جزاؤه من جنس عمله، فأين خدمه وأين نفوذه وأين ماله وأين عصبته وجنوده؟ لينصروه لما جاء العذاب.

(وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر..) في كل موقف أنت في محل اختيار تكفر أو تشكر، توصلوا لهذه النتيجة بعد ما رأوا الخسف بقارون، فصار هلاك قارون عقوبة له وعبرة وموعظة لغيره حتى أن الذين غبطوه ندموا وقالوا: (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لا في الدنيا ولا في الآخرة.

بقدر تواضعك يكون نصيبك في الآخرة

(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) لما ذكر الله عز وجل قارون وما أوتيته من الدنيا وما صار إليه عاقبة أمره قال أهل العلم: (ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً،) (العاقبة للمتقين) أي الفلاح والنجاح لمن اتقى الله تعالى، أما الذين يريدون العلو في الأرض أو الفساد فليس لهم في الدار الآخرة نصيب ولا لهم منها حظ.

القيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

(قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) قال «قارون» ردا لنصيحتهم كافرا بنعمة الله بأن هذه الأموال جاءت به بعلمه، ولو أخذ بالنصيحة لنجا، فالإنسان يكابر أمام الحق مع أن الانتقياد للحق نجاة.

وقد أهلك الله من قبله من هو أشد منه قوة، فما المانع من إهلاك قرون أخرى وإهلاك من هو مثله، فلم يزل قارون مستمرا في عناده وعدم قبول نصيحة قومه بطرا قد أعجبت نفسه وغره ما أوتيته من الأموال.

فربان

يخبرنا الله عز وجل عن حال المتكبر المغرور فيقول: (فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم).

انقسم الناس إلى فريقين منهم الذين تعلقوا بالدنيا وليست لهم غاية إلا هي (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون) من متاع الدنيا وزينتها، همهم الدنيا وغايتهم مرادها، ورد عليهم الفريق الثاني (وقال الذين أوتوا العلم ويكلم ثواب الله خير لمن آمن..) هؤلاء عندهم من العلم النافع، عرفوا الحق، نظروا وسمعوا كلام ربهم، ورأوا الجنة وما فيها (خير لمن آمن وعمل صالحاً) هذا الذي رغبت فيه.

صفة أخرى (ولا يلقاها إلا الصابرون) ثواب الله خير لمن آمن وصبر، فالإيمان رديفه العمل الصالح ولكل شيء برهان وبرهان الإيمان والعمل، والإيمان شرطه صبر وشرطه

الشيخ خالد الخراز



مراقبة العبد لربه تظمن قلبه

مقامات الأدب مع الله سبحانه كثيرة جدا، ومنها مقام المراقبة: بدوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق - سبحانه وتعالى - على ظاهره وباطنه. فالعبد يخلو أحيانا بما لا يراه أحد، فينبغي أن يحقق مقام المراقبة مع الله سبحانه دائما، فلا يجترح السيئات، ولا ينتهك الحرمات، فيستشعر ان الله مطلع عليه ومراقب له. قال تعالى: (وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) الحديد: 4.

وقال سبحانه: (وكان الله على كل شيء رقيباً) الأحزاب: 52. وقال تعالى: (ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه إلا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور) هود: 5. قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله تعالى: «يبين تعالى في هذه الآية الكريمة انه لا يخفى عليه شيء، وأن السر للعلانية عنده، فهو عالم بما تنطوي عليه الضمائر، وما يعلن وما يسر، والآيات المبينة لهذا كثيرة جدا»، كقوله: (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ق: 16.

وقوله سبحانه: (واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) البقرة: 235. واعلم

ان الله - تبارك وتعالى - ما أنزل من السماء إلى الأرض واعظا أكبر، ولا زاجرا أعظم مما تضمنته هذه الآيات الكريمة وأمثالها في القرآن، من أنه عالم بكل ما يعمل خلقه، رقيب عليهم، ليس بغائب عما يفعلون، وضرب العلماء لهذا الواعظ الأكبر والزاجر الأعظم مثلا ليصير به كالمحسوس، فقالوا: لو فرضنا ان ملكا قتالا للرجال، سفاكا للدماء، شديد البطش والنعكال على من انتهك حرمة ظلمنا، وسيتأفه قائم على رأسه، والنطم مسبوط للقتل، والسيف يقطر دما، وحول هذا الملك الذي هذه صفته جواريه وأزواجه وبناته، فهل ترى ان أحدا من الحاضرين يهم بريبة أو بحرام يناله من بنات ذات الملك وأزواجه، وهو ينظر إليه، عالم بأنه مطلع عليه؟! لا، وكلا، بل جميع الحاضرين يكونون خائفين، وجلة قلوبهم، خاشعة عيونهم، ساكنة جوارحهم، خوفاً من بطش ذلك الملك.

ولا شك - ولله المثل الأعلى - ان رب السموات والأرض - جل وعلا - أشد علما، وأعظم مراقبة، وأشد بطشا، وأعظم نكالا وعقوبة من ذلك الملك، وحماه في أرضه محارمه، فإذا لاحظ الإنسان الضعيف ان ربه - جل وعلا - ليس بغائب عنه، وأنه مطلع على كل ما يقول وما يفعل، وما ينوي لان قلبه، وخشي الله تعالى، وأحسن عمله لله جل وعلا.

أسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

هل لذلك من توبة؟

رسول الله، قال ﷺ: تفعل الخيرات، وتترك السيئات، فيجعلهن الله لك خيرات كلهن، قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال صلى الله عليه وسلم: نعم، قال: الله أكبر، فما زال يُكَبِّر حتى توارى. (صحيح الترغيب والترهيب: 3164).

عن أبي طويل شطب الممدود أنه أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاه، فهل لذلك من توبة؟ قال ﷺ: فهل أسلمت؟ قال: أما أنا فاشهد أن لا إله إلا الله، وأتتك



فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

لك حق الطلاق

أشكو من زوجي بسبب عصبية وكذبه وهو مدين بسبب بناء البيت منذ أربع سنوات وأنا متحملة وحدي مصاريف البيت، وكل من فيه من أولاد وخدم وجميع المصاريف، ومع ذلك تزوج بأخرى وكل يوم في حال، ولا أعرف كيفية التصرف معه وإذا طالته بالنفقة قال لا يوجد عندي لك نفقة ولا للأولاد ولا للبيت، ماذا أفعل؟

● أولا، جزاك الله خيرا على اهتمامك بأولادك وبيتك، هذا الزوج آثم اذا كان كثير الكذب كثير العصبية يستدين من الناس ولا يسد الدين ومعناه انه مهمل لا يقيم وزنا للحياة الزوجية وهذا إثم عليه، ان صبرت فلك اجر، وإذا طالته بالطلاق فلك الحق في ذلك.



د. خالد المنكور

ما حكم الدين في هجران الزوج لزوجته لمدة 7 سنوات دون الاتفاق عليها؟

● هجران الزوج لزوجته هذه قضية، وعدم الاتفاق عليها قضية أخرى، ولا يجوز الهجران ولا عدم النفقة لأن من حقوق الزوجة المعاشرة والنفقة، فهو ترك حقين وهذا اثم كبير، لكن ماذا تفعل الزوجة، هل تطلب الطلاق؟ نعم، نقول تطلب الطلاق، وعندما نقول تطلب الطلاق، وعندما نتكلم عن الطلاق نتيجة للظروف، نقول هجرني زوجي ولا ينفق نبداً أولا بفتح الباب للتحدث معه وتذكيره بالله سبحانه والتحدث مع الأقرباء ومع من يحترمههم ويسمع كلامهم لعله يرجع وإذا لم يرجع فلها أن تطلب الطلاق وان تطلب النفقة.

صدقة جارية

هل الصدقة الجارية مني لأخت لي في الله يعتبر وصلا لها أم مردودها علي أنا فقط؟

● إذا نويتها لأختك في الله تعتبرين واصله ان شاء الله.

لا يجوز

ما حكم الشرع في المال الذي يجمع من مستأجرين يسكنون في عقار سكن تم شراؤه عن طريق بنك يتعامل بالربا؟

● لا تجوز هذه المعاملة لأنه عقار سكني والمال يجمع من المستأجرين ثم يتم شراؤه عن طريق بنك ربوي وهذه معاملة ربوية لا تجوز.

الأفلام الإباحية

ما العمل مع الزوج الذي يجبر زوجته على مشاهدة الأفلام الإباحية والسهر خارج البيت حتى الساعات المتأخرة؟

● هذا مدمن مثل الذي يشرب الخمر والمخدرات، والادمان أنواع، والذي يدمن على مشاهدة الأفلام الإباحية والجنسية ويريد أن يشرك زوجته ويجبرها لا يجوز أن تطيعه لأنه حرام وعليها أن تحاول قدر الإمكان ان تترك له المكان مع الوعظ والنصيحة، فإذا هدها بأنها إذا لم تشاهد معه هذه الأفلام بالسهر بالخارج، فلا بد أن تبدأ زوجته بالحديث معه وتدرج معه، لأن الخير غالب في مجتمعنا، وقد يؤثر فيه اقاربه المقاربون له ويجب ان يزداد هذا التأثير في الأسرة، والمجتمع وجميعيات النفع العام ويزداد في المساجد وفي خطب الجمعة لأنها مشاكل اسرية كثيرة وهذا الادمان يحتاج إلى معالجة خاصة.

أمر طيب

ما حكم ترديد لساني القرآن وأنا نائمة وأول استيقاظي من النوم آيات لم أكن احفظها من قبل؟

● إذا كنت ترديدين آيات في المنام لم تكوني تحفظينها في الحلم فهذا انشغال بحفظ القرآن الكريم وهذا شيء طيب وجيد، والذي ينشغل بشيء يحلم به ويتمنى أن يتحقق في الواقع كما تحقق له في الحلم، وهذا شيء طيب، ويدل على انشغالك بحفظ القرآن.

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:

Lailaeshafiet@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات

لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي